

# تجربة معرض ممالك على النيل في نشر الحضارة السودانية دراسة تحليلية

دارس في برنامج الدكتوراة جامعة النيلين  
كلية الدراسات العليا قسم الآثار

أ.الباقر بدوي عمر الشيخ

## المستخلص:

يعاد تشكيل المجتمعات من خلال التقدم السريع في تكنولوجيا المعلومات مما أتاح الربط بين الأماكن البعيدة وإنشاء مجتمعات لم يكن تصورهما في الماضي. يمثل التطور السريع العديد من التحديات فقد تفقد كثير من المجتمعات الإنسانية هوية تراثها الثقافي بصورة سريعة، وينشأ جيل جديد على سمات ثقافية مختلفة عن نشأه أبائهم وأجدادهم والمتحف كوسيط ثقافي بين الأجيال ينعكس دوره ورسالته في طريقة تقديم برنامجه للزوار ومدى إشراكه وجذب انتباهه. حيث تبرز مشكلة البحث الحاجة إلى تحسين جودة تجربة المعارض المتنقلة في مواكبة تغيرات العصر في معرض ممالك على النيل مستقبلاً. ويهدف البحث دراسة مقومات رفع قيمة تجربة الزائر عبر معرض السودان ممالك على النيل في العرض المتحفي المتنقل وإثراء نشر الحضارة السودانية. من أهم النتائج أن معرض السودان ممالك على النيل المتنقل تجربة فريدة من نوعها في تاريخ المعارض في السودان حيث تم العرض بطريقة علمية عالية للمعارض المتنقلة حيث نجده عرض لنا كل الحقب التاريخية في السودان، كما عكس لنا معرض السودان ممالك على النيل المتنقل في الدول الأوربية تاريخ السودان والتراث الحضاري للإنسان للشعب السوداني ، وإيضاً من النتائج المهمة تم فصل الحضارة السودانية في المتاحف الأوربية عن الحضارة الفرعونية حيث كان ينظر للسودان بأنه تابع للحضارة المصرية، ولعب المعرض دوراً هاماً في السياحة الوافدة حيث بعد إنتهاء فترة العرض كثير من الأجانب توجهوا للسياحة في السودان حيث زيارة المواقع الأثرية ومن أهم التوصيات: بما أن العرض المتحفي المؤقت المتنقل يعتبر واحدة من أهم أهداف المتاحف الأساسية يجب الإهتمام به والترويج له. ووضع خطة مستقبلية للعروض المؤقتة المتنقلة داخل السودان حيث المتاحف قليلة في الولايات لذلك يجب الإهتمام بالعرض المتنقل داخل القطر ورصد ميزانية كافية من الهيئة القومية للآثار والمتاحف حتى يتسنى لها القيام بدورها المنوط بها بالعروض المتنقلة خارج وداخل القطر.

الكلمات المفتاحية: تجربة، المعارض المتنقلة، ممالك على النيل. الحضارة السودانية

## Abstract:

Societies are rapid advances in information technology that have made it possible to connect faraway places and create communities unimaginable in the past. The rapid development

presents many challenges. Many human societies may quickly lose the identity of their cultural heritage, and a new generation will grow up with cultural characteristics different from the origins of its parents and grandparents, and the Museum as a cultural mediator between generations. The research problem is the need to improve the quality of the mobile exhibition experience in keeping pace with the changes of the times in the Kingdoms on the Nile exhibition in the future **The research aims** to study the role of Exhibition of Kingdoms on the Nile through mobile museum in spreading of Sudanese civilization and enrich of the visitor's experience. **Research results;**The Sudan Kingdoms exhibition on the Nile is a unique experience in the history of museums in Sudan, it was displayed in a high scientific way for mobile exhibitions where we find a presentation of all the historical facts in Sudan. The Sudan Kingdoms exhibition on the Nile reflected the history of Sudan and the human cultural heritage of the Sudanese people to European countries. Sudanese civilization was separated from pharaonic civilization, where Sudan was seen as belonging to Egyptian civilization in European museums. The exhibition played an important role in promoting for foreign tourism to Sudan, many foreigners went to tourism in Sudan after the exhibition ended. **Recommendations:** Setting up, improving and promote for mobile museums. Develop a future plan for mobile temporary museums shows within Sudan states. A sufficient budget for the National Authority for Antiquities and Museums shall be allocated so that it can set up and improve mobile shows

**Keywords:** Experience Traveling Exhibitions Kingdoms on the Nile Sudanese Civilization.

### مقدمة:

قامت بعض المعارض لجذب المشاهدين وذلك بعد الحرب العالمية الثانية فقد كانت المتاحف توضع للزراع خلال أيام الحصاد وخلال فترات الراحة للعاملين، وقد إنتشرت هذه المتاحف الجواله خلال تلك الفترة وذادت المعرفة بقيمة المتحف والمعارض بصورة عامة ، المعرض الموقت المتنقل ماهو إلا متحف متجول يجول أنحاء العالم لعكس حضارات الشعوب والأمم في غير مناطقها ، ولذلك نجد أن العرض المتنقل لا بد من الإعداد له حيث يقوم على فكرة ومفهوم خاص ووجهة نظر ومغزى معين ثم يتحول الى مغزى آخر،

ويظهر ذلك من خلال الدراسة والبحث في العرض المتنقل ربما توضع المواد لتعكس بعض القصص وتنظم لذلك ، وربما يكون ناتجا أيضا من المواد المعروضة نفسها ثم تعكس عرض آخر ومغزى آخر ، وكل من الهدفين مستعملين في المتاحف والمعارض بصورة عامة .

في جانب آخر نجد أن معظم المتاحف الأمريكية إستعملت جميع المواد المعروضة في المعرض المتنقل لعرض الجانب التاريخي فقط وتطوره وخير مثال لذلك متحف (BrookIign) وفي فن المتاحف غالباً ما توضع المعارضات وفق تنظيم معين وترتيب دقيق وقد يكون هذا الترتيب تاريخي أو جغرافي أو على بعض الرؤى الأخرى ورغم ذلك لا بد أن يعرض القيم الجمالية.

سنبداً بدراسة تفصيلية لحضارات العصر الحجري القديم في السودان وقبل ذلك يجب أن نوضح أن هذه الفقرة بالذات ما زالت الأبحاث فيها في طور النمو كما أن أن الحفائر تعطينا كل يوم مادة جديدة تصحح بعض أفكارنا وتملأ الكثير من الثغرات . وحتى الآن تتفق الأبحاث الأثرية التي تمت في أنحاء مختلفة من السودان على أن أقدم حضارات السودان الحجرية كونها أقوام من العصر الزنجي من نوع يختلف من أي نوع موجود حالياً، وقد إكتشف العالم «1» مخلفات حضارية للعصور الحضارية القديمة وأهمها ما عثر عليه من أدوات أوضحها ذلك السلاح المعروف بالفأس اليدوية في المكان المعروف بإسم (خور أبو عنجه) Abana , ويقع غربي النيل على بعد كليومتر واحد من مكان التقاء النيل الأبيض بالأزرق ؛ وهناك عثر على أدوات من العصر الحجري القديم بالأسفل بتوعية الشيلي والأولي وهما أقدم أزمنة العصر الحجري القديم وعلى التوالي . كما عثر على أدوات ترجع إلى تاريخ يسبق ظهور الحضارة النيلية. وسوف نعرض في هذه الورقة البحثية تجربة معرض ممالك على النيل.

## مشكلة الدراسة:

الحاجة إلى تحسين جودة تجربة المعارض المتنقلة في مواكبة تغيرات العصر في معرض ممالك على

النيل مستقبلاً.

## أهمية الدراسة:

التوجه إلى ضرورة الاستفادة من التقنيات التكنولوجية الرقمية في تطوير العرض المتحفي الرقمي استهداف الجذب قاعدة جماهيرية أكبر من خلال المعارض المتنقلة ونأمل ان تكون تجربة معرض ممالك على النيل أكثر فعالية للزوار المتاحف والمعارض الاثرية.

## أهداف الدراسة:

دراسة مقومات رفع قيمة تجربة الزائر عبر معرض ممالك على النيل في العرض المتحفي المتنقلة واثراء نشر الحضارة السودانية.

## فرضية الدراسة:

تطوير العرض المتحفي المتنقل باستخدام إمكانيات التكنولوجيا يؤثر بشكل إيجابي مباشر على جودة تجربة الزائر لمعرض ممالك على النيل مستقبلاً.

## منهجية الدراسة:

- المنهج الاستقرائي- المنهج الوصفي التحليلي

بدا التفكير في تطوير اسلوب المعارض المتنقلة والذي سبق ان قامت به المصلحة من قبل وتم تكوين لجنة للمعارض المتنقلة اعطت جنيها الأول في معرض المقننات الاثارية والاثنوجرافية والتاريخية المتنقل، ونرجو ان تكون الاستفادة القصوى من هذه المعارض لا من حيث عاندها الثقافي والمادي وانما من حيث تطوير مهارات كوادر المصلحة في هذا المجال من النشاط الضروري للعرض المتنقل.<sup>(2)</sup>

معرض (ممالك على النيل) بمدينة ميونخ بألمانيا وقاعة معهد العالم العربي بباريس ومدينة تلوز بفرنسا وقاعة نيو كيرك بأمستردام بهولندا ومتحف تورينو بإيطاليا. وقد تزامنت فكرة إقامة معرض عن الحضارة السودانية بأوروبا لدى ثلاث مؤسسات هي الهيئة القومية للآثار والمتاحف السودانية، ومعهد العالم العربي بباريس وقاعة الكون ستهاله للفنون بميونخ. وكان لمشاركة عدد من المتاحف بأوروبا والولايات المتحدة دورا هاما وذلك بمشاركتهم بمقتنيات أثريه ومقالات علمية ساعدت على إنجاح كتلوج المعرض. إن نشر كتلوج معرض السودان (ممالك على النيل) باللغات الألمانية والفرنسية، الإنجليزية، الهولندية، الإيطالية والعربية ساعد على تعريف عدد كبير من الأوربيين على حضارة السودان الشيء الذي كان له أثرا كبيرا في زيادة عدد السياح للسودان. لقد حقق المعرض نجاحا منقطع النظير وذلك لاختلاف طرق العرض والدعاية الإعلامية المصاحبة للمعرض. ومعرض النوبة بمدينة برشلونة ومدريد بإسبانيا عام (2003م). ومعرض كنوز السودان (2004م) بالمتحف البريطاني بلندن ومتحف البوس بمدينة درم بريطانيا. ومعرض الحضارة السودانية بأبوظبي عام(2009م). لقد حقق المعرض نجاحا منقطع النظير وذلك لاختلاف طرق العرض والدعاية الإعلامية المصاحبة للمعرض. عموما فكرة معرض السودان ممالك على النيل هي دعاية للآثار السودان بغرض السياحة واغراض دبلوماسية اخري، وكانت حملة اعلامية متكاملة فيها صحافيين مختلفين حيث كان هناك خمسة عشر صحفي فرنسي زارو السودان وهناك مجلات خصصت اعداد بكاملها للسودان، وفيها برامج اذاعية وتلفزيونية، وفي فرنسا من ضمنها القناة الاولى الفرنسية واذاعة مونت كارلو وتم ايضا عرض فيلم عن اثار السودان باللغة الفرنسية وترجم لعدد من اللغات وهو على جزئين الجزء الأول (55) دقيقة والجزء الثاني (15) دقيقة. السودان أكبر بلد في العالم العربي وافريقيا واللغة العربية هي أكثر اللغات انتشارا غير ان فيه أكثر من خمسمائة لغة اخري، والاسلام هو أكثر الأديان انتشارا والمسيحية والعديد من الاديان الأخرى ما تزال تمارس فيه، والسودان ذلك القطر القارة ثقافيا والمنفتح علي البحر الاحمر ومن ثم على اسيا والمحيط الهندي باتساع يوجهه على نحو حاسم من الجنوب الي الشمال مياه النيل الضرورية نحو مصر وما وراءها نحو البحر المتوسط.<sup>(3)</sup> والسودان ارض المبادرات التي يعبر فيها النيل ثنائيا والعاصمة ثلاثية تقوم علي ملتقى النيل الابيض والأزرق موجودة في ثلاث مدن متعدد ومتعدد في آن واحد، وتلك هي المفارقات التي اتخذ منها معرض السودان المخصص من معرض معهد العالم العربي موضوعا يعبر عنه، فمن منتصف القرن التاسع عشر وحتى السنوات العشرين الاخيرة لم ينظر المختصون الي السودان الذي كانت دراسته تعني من نظرهم فرعا من علم الاثار المصرية ، وكانت محاولة تنظيم معرض كبير في مثل هذه الشروط عن السودان محاولة خطيرة لكن الرهان كما امكنا ان نفي ذلك بعد زيارة هذا المعرض وبعد القراءة الصحيحة لأهمية هذا المعرض.

يقدم معرض السودان ممالك علي النيل اكمل بانوارما يمكن الحصول عليها عن السودان القديم، وقد حمل فكرة المعرض بشكل موازي (د بيتريشفيلدوتغ) من المتحف المصري من برلين و(بدالدينعدروي) من معهد العالم العربي في باريس اللذان وحدا في ما بعد جهودهما لإنجاز هذا المشروع في تعاون مثمر ومستمر وكانت المبادرة المشاركة لكل ولم ينجح الزمن في مسها ولا بد من النهضة علي حدود العالم لإدراك جمال النماذج الأقصى تلك هي المرحلة الرائعة التي يدعوننا الي القيام بها معرض السودان ممالك علي النيل. وفي موينخ ومعهد العالم العربي في باريس المتمثل في تنظيم معرض علي صعيد أوروبا قد اثار في الخرطوم أصداء مؤثرة وقبولا كاملا، وبفضل التعاون للهيئة القومية للآثار والمتاحف والالتزام الشخصي لمديرها احمد علي الحاكم وحسن حسين ادريس وعيسى عدة كافة مساعديهما امكنا وضع قائمة شاملة بالقطع الاثرية المعارة من متحف الخرطوم القومي والتي تؤلف اهم مجموعة في المعرض، وقد اولى سفير فرنسا والمانيا في الخرطوم وكذلك سفيرا السودان في باريس وبون للمشروع دعما كاملا ومساعدة لا تقدر ، كما وجد التعاون الحماسي ذاته لدي فريد وهموش كندل من متحف الفنون الجميلة في بوسطن ، فالقطع المعارة من بوسطن تحمل علي نحو تام القطع المعارة من الخرطوم التي انفصلت عنها قبل خمسة وسبعين عاما لدي افتتاح القطع المكتشفة<sup>4</sup>. كما ان لكل (دوروني ارنولد) من متحف المتروبوليتان في نيويورك و(دافيد سل فيرمان) من متحف الجامعة في فيلاديلفيا قد دعما علي المشروع بإعارة قدر كبير من القطع ، وبفضل مساعدة (الك بلكونتاك) (لايزنغ) وسيلفيا شوكة (ميونخ) وديتريشفيلدونغ وكارل منبراي (برلين) جاءت اعادة المتحف الالمانية لتدعم القطع المنقولة من السودان والولايات المتحدة ، اما القطع القادمة من بوزنان بواسطة ليشكر زيناك فهي تقدم في اللحظة المناسبة مثلا علي مواد هي حصيلة اخرى من اعمال التنقيب والحفريات .

### عرض مقتنيات ممالك على النيل والدول التي شوهها العرض: -

المجاميع المعروضة في المعرض المتنقل ترتبط بالفكرة العامة للموضوع ولا بد ان يكون هنالك هدف مربوط بالعرض واختيار المجاميع المتحفية التي بنت الهدف وبعد ذلك ايجاد معلومة مرتبطة بالمجاميع وبعد ذلك تجهيز الخريط المرتبطة بالموقع المتأثر والمؤثر عليه او بعد الخريط ايجاد الصور الفتوغرافية لتبين كل الموقع ومن خلال الصور تتضح الأهمية للقطعة ولكن اظهرت التقنيات الحديثة ان من خلال شريط فيديو مصحوب بالصوت يدخل كمية كبيرة من الزائرين ، وبعد ذلك ايجاد اهم المواقع التي جاءت منها القطع ولا بد ان يكون هنالك صناديق مصنوعة بكيفية معينة علي حسب حجم المجاميع المتحفية التي ينوي لها الترحيل ،ويحصل توثيق لهذه الصناديق ووصف كامل لها ولا بد ان يكون هناك تأمين لهذه المجاميع وتكون هناك اتفاقية بين الجهة المؤمنة للمعارض المتنقلة وبين الجهة المنظمة للمعرض.

الاعداد لمعرض السودان ممالك علي النيل كان مربوطا باتفاقية بين حكومة السودان ومعهد العالم العربي في باريس علي ان يتم اختيار القطع وتوثيقها وترحيلها وكل الاشياء السابقة ،وكانت التكلفة علي معهد العالم العربي ، والمعرض المتنقل مبنى علي فكرة معينة ولفترة محدودة وفي مواقع معينة ويكون هدف العرض المتنقل تعريف المواطن بتراثه الحضاري وهذا يساعد في الارتباط بالوطن والعمل علي حماية هذا التراث ،وكان الهدف من معرض ممالك علي النيل التعريف بحضارة السودان حيث ان حضارة السودان دائما مرتبطة في المتاحف الأوروبية بالحضارة الفرعونية ،لذا كانت نتيجة عرض مقتنيات ممالك علي النيل الفصل

بين الحضارة الفرعونية والحضارة السودانية، وحصل فصل وسميت في المتحف البريطاني تسمية الدراسات الفرعونية والسودان القديم وكانت سابقا المصريات فقط، أيضا عملت علي الترويج السياحي وهذا ظهر من خلال المجموعات الأجنبية التي زارت السودان من اجل السياحة للمواقع الاثرية والمتاحف عرضت مجموعة من المجموعات المتحف من فترة ما قبل التاريخ حتى نهاية مروي وتشمل مجموعات من التماثيل ومجموعات فخارية وبرونزية واخري من الخشب والمعادن وجلبت هذه المجموعات من عدة متاحف والمجموعة الكبيرة كانت من متحف السودان القومي حيث كان عدد مجاميع قطع المعرض (486) فيها (186) قطعة من متحف السودان القومي وايضا جلبت مجموعة من متحف بوسطن ومتحف برلين ومتحف ميونخ ومتحف فيلادلفيا ومتحف نورين الايطالي ، ولكن كل المجموعات التي عرضت ثابتة للحضارة السودانية وفترة العرض كانت عامان ومقسمة علي ست مواقع هي باريس وقضي المتحف المتجول ستة اشهر وقسمت الفترة الباقية علي ميونخ وتلور وامستردام ومنهايم ونورين وكانت فترة المعرض من 1996-1998م وكان من المفترض ان يزور امريكا ولكن لم يزورها لظروف ما ، وهناك (كتلوج) للمعرض نشر لعدد من اللغات الفرنسية والالمانية والانجليزية والهولندية ونموذج مصغر للكتلوج باللغة الايطالية وترجم باللغة العربية ولم يتم نشره حتي الان. ومعرض السودان ممالك علي النيل المتنقل يعتبر اول عرض متنقل بالحجم الكبيرة وبالصورة العلمية وقبل ذلك كان هناك عرض متنقل في متحف بروكن في امريكا عام (1978) وقد شارك في المعرض كل من د. صلاح محمد احمد (الخرطوم) وشارك بونيخ (جنيف) وفريدريش هيكل (برلين) وتيموني كندل (بوسطن) الي ليشكر زينك (بوزننا) وجان لوكالات (باريس) وكارل هانز برايزه (برلين) وجاك رينولدز (الخرطوم) وجميعهم يقوم بأبحاثه ميدانيا يقدمون الحالة الراهنة لأبحاث لا تزال جارية لاكتشافات الاثرية بطابعها ، ومن ثم فالتناقضات غير مستبشرة والعيوب غير مخفية وان الكمال وحده يمكن من جمال هذه المبدعات الفنية التي عرضت عدسة يورغن ليبية ان تسلط عليها جميل الاضاءة ومما حفز بقوة انجاز المشروع تنظيم جولة للمعرض من امستردام (دي نو كيرقة) وفي تلوز (أنسامي كونغا نتول دي جاكوبا) وفي مانهايم (متحف رايس) وذاك بعد تقديمه في الكونستتهالة (ميونخ) ومعهد العالم العربي باريس (الكونستتهالة: ميونخ :اكتوبر1996م) .

## فهرس مقتنيات معرض السودان ممالك علي النيل المتنقل : 1. حضارة العصر الحجري الحديث في السودان:

عثر على إحدى مراكز ذلك العصر الحضارية في الشهبان - غربي النيل وعلى بعد حوالي 48 كم شمال أم درمان. وتتميز تلك الحضارة بأنواع الفخار الأسود أو ذي الحافة السوداء، ولم يعثر على مدافن لأصحاب تلك الحضارة سواء داخل المساكن أو بعيدا عنها. ولعدم توافر المادة الأثرية لا يمكن الجزم إن كان أصحاب حضارة العصر الحجري الحديث من نفس عنصر أصحاب حضارة العصر الحجري الوسيط أصحاب الحضارة السابقة أم من العنصر الأسمر Brown race وعلى أية حال فإن المخلفات تدل على أن إنسان العصر الحجري الحديث بالسودان قام بتطوير أدواته واستعمل الكثير من حلي الزينة. ولا شك انه استطاع أن ينتقل عبر النيل بما يشبه القوارب البسيطة التي ربما استعملها أيضاً للصيد. ولم نعثر على أيه شواهد تبين معرفة إنسان ذلك العصر لمبادئ الزراعة. على الرغم من معرفته لاستئناس بعض الحيوان وتدل المخلفات الحيوانية أن الطقس قد بدأ يتغير عنه في العصر السابق<sup>5</sup> وينتمي إلى تلك الحقبة كثير من النقوش الصخرية التي عثر عليها في العديد من صخور النوبة. والجدير بالملاحظة أن الكثير من مظاهر حضارة العصر الحجري الحديث بالخرطوم لها نظير معاصر، ممثل من مظاهر حضارة العصر

## أ. الباقر بدوي عمر الشيخ

الحجري بالفيوم، وهي أقدم حضارات العصر الحجري الحديث في مصر على الإطلاق، وكلاهما عاش في فترة الألف الرابعة ق.م، بالرغم من مساحة الأف ميل أو يزيد التي تفصلهما، أما تلك المظاهر فتنحصر في كثرة استعمال النار في الطهي واستئناس بعض الحيوانات وعدم التوصل لمعرفة الزراعة. وعدم دفن الموتى داخل المساكن. واستعمال نوع معين من رؤوس السهام. ثم استعمال أنواع متشابهة من الفخار وخرز الزينة.

(1) العصر الحجري الحديث (نماذج):

الرقم	القطعة	المصدر	مادة الصنع	الحجم	الرقم المتسلسل	الوصف
1-	تمثال انثوي صغير	الكدادة	طينية محروقة	ارتفاع 7/6 عرض 2/2 سماكة 0/2	المتحف القومي 26970	يعرض هذا التمثال الصغير الشبيه بالتماثيل الصغيرة الأخرى المكتشفة في الكدادة سواء في البنية او في وشم الجسم شعرا ذا حجم كبير او شعرا مستقرا وربما كانت الثقوب العديدة في الطيبة لتثبيت صفائر صغيرة من الشعر الحقيقي

الوصف	الرقم المتسلسل	الحجم	مادة الصنع	المصدر	القطعة	الرقم
يغيب تصوير الحيوانات غياباً تاماً عن خزف العصر الحجري الحديث النوبي السوداني، زخرفتها تبين حيواناً لم نحصل عليه في وادي النيل، يوجد فيها فن الرسم البارز.	المتحف المصري رقم 25949	ارتفاع 31سم عرض 55سم	حجر رملي نوي	مجهول	صورة صخرية	2-

## 2. المجموعة الأولى وما قبل كرمة (نهادج): أ. حضارة المجموعة الأولى:

حوالي عام 3100 ق م بدأت تظهر في شمال البلاد مجموعة جديدة لها صفات حضارية خاصة أسماها مكتشفها رايزنر بالمجموعة الأولى. وجل مخلفاتها عثر عليها في النوبة، وحتى الآن لم يعثر على أكثر من جبانيتين لأصحاب هذه المجموعة في السودان، واحدة في فرص شمال وادي حلفا، والأخرى في حمى جنوبي ودادي حلفا في أنحاء متفرقة من شمال السودان وبخاصة بالقرب من أمدرمان، ولعل الأدوات النحاسية التي عثر عليها في مقابر المجموعة الأولى في فرص هي أقدم ما عثر عليه من أدوات معدنية في السودان القديم حتى الآن.<sup>6</sup> وتعطينا بعض الآثار المصرية المستوردة، والتي عثر عليها في مقابر تلك المجموعة، وتاريخياً يعاصر منتصف الأسرة الأولى في مصر (3000-2900 ق.م). وهكذا نجد أن سمات حضارة المجموعة الأولى في شمال السودان وفي النوبة المصرية تظهر بوضوح منذ العصر الذي تم فيه توحيد شمال الوادي وتكوين الحكومة المتحدة الثانية تحت زعامة ملك الأسرة الأولى، وفي ذلك الزمان يبدو أن بلاد النوبة قد وفد عليها أقوام من الشمال لا يختلفون كثيراً عن العصر الذي كان موجوداً في مصر والمنتمي إلى عنصر ما قبل الاتر من حيث العنصر البشري ونوع الحضارة. وأخذت حضارة المجموعة الأولى تزدهر في أقاليم النوبة أيام الأسرة الأولى في مصر، بعد أن كانت تلك البلاد تفتقر كثيراً إلى العنصر البشري، ويبدو ذلك من الجبانات التي تنتمي إلى عصور أقدم. وأهم ما يميز حضارة المجموعة الأولى أنواع الفخار الذي عثر عليها مع الدفنتات. منها القدور الكبيرة ذات اللون الأحمر الفاتح (الوردي) ثم الأواني الصغيرة ذات الحاليات التي تعتبر تقليدياً للسلال، أما طريقة الدفن فكانت تتم بوضع المتوفي أما في حفرة بيضاوية أو يضاف لتلك الحفرة حفرة أخرى جانبية تشبه الكوة الكبيرة يتم فيها الدفن على عمق قد يبلغ 30. 1 متراً.<sup>7</sup>

الوصف	الرقم المتسلسل	الحجم	مادة الصنع	المصدر	القطعة	الرقم
هو عبارة عن امرأة حامل والنموذج للوركين والفخذين المجسم وكذلك الطيبات العميقة التي تطيع هذا الجزء من الجسم والسمة الجديدة تتجلى في اعداد الزراعة الذين يدعمان صدرا رخيا وهي سمة تظهر في العصر المروري.	الخرطوم المتحف القومي 13729	ارتفاع 8,4سم عرض 3,32سم سماكة 8,6سم	طين محروق	حلفا دغيم	تمثال انثوي صغير	1-
تصوير صخري لحيوانات متوحشة ويعطي القدر الاعظم من الموضوع للمضمون المصور دون تقليد طبيعة علي نحو دقيق	برلين المتحف المصري 25950	ارتفاع 50سم عرض 60سم	حجر رملي نوي	مجهول	صور صخرية	2-



## ب. حضارة المجموعة الثانية:

وتجدر الإشارة إلى أن كثير من العلماء يعترض على وجود تلك الحضارة أصلاً، وهي التي عاصرت زمن الدولة القديمة في مصر، أي في الفترة من 2800-2200 ق.م وتتميز بفقرها. ولعل أبرز الحملات التي تم تسجيلها بصورة واضحة تلك الحملة التي قامت أيام عاهل الأسرة الرابعة الملك سنفرو ضد أصحاب حضارة تلك المجموعة حيث سجلت أخبارها ضمن حولياته على حجر بالرمز المشهور، ومن الأرقام التي ذكرها سنفرو نستطيع أن نكون فكرة عن مدى مقاومة أهل البلاد وعن محاولة المصريين استعادة من العنصر البشري، فرغم أن تلك المعلومات سجلت<sup>8</sup> بطريقة مقتضبة جداً كما اتبع في كل الأحداث المسجلة على الحجر المذكور فقد وردت أرقام الأسرى التي بلغت 7000 أسيراً بالإضافة إلى 200,000 ألف رأس من الأغنام والماشية، وقد أطلق سنفرو على سكان الجنوب وقتذاك اسم (نحسي) وكان المقصود بهذا التسمية كل القبائل التي تسكن جنوبي الحدود المصرية. وقد يبدو طبيعياً أن نتصور سبب اضمحلال الحضارة التي عرفت بحضارة المجموعة الأولى وكذلك حضارة المجموعة الثانية في شمال السودان وفي النوبة المصرية، فلا بد أن هجمات خـع- سخم ومن بعده الملك سنفرو كانت العوامل الحاسمة. وبعدها كثر الحديث في الآثار المصرية عن البعثات التعديلية والتجارية من أجل الحصول على منتجات الجنوب ولعل أهمها جميعاً الذهب.

## ج. حضارة المجموعة الثالثة:

انتهت دورة من دورات التطور وقامت الثورة الشعبية العارمة وسقطت على أثرها أعتى وأقوى العروش حينذاك ونعني بها الدولة القديمة في مصر وانقطعت الصلات التجارية المنتظمة بين السودان ومصر، وتذكر المصادر الأدبية التي تردد صداها بعدئذ أن جنود الجنوب الذين كانوا ضمن حرس فرعون قد ساهموا في إذكاء نار الثورة، ويحدثنا أمير تنظيم إقليم أدفو أيام فترة المحنة الأولى في مصر بعد سقوط الدولة القديمة (على جدران قبره في المعلا) عن إرسال الحبوب إلى واوات إثر انتشار المجاعة هناك، للمساهمة في حل الأزمة وفي ذلك إشارة إلى استمرار وجود الصلة بين مصر والنوبة في ذلك الوقت<sup>9</sup>. وكما ظهر في الجنوب النوبيون ضمن فرق أمراء الأقاليم أيام ازدهار الإقطاع بعد سقوط الدولة القديمة، كما كان لهم دور فعال في الصراع الذي احتدم بين الأقاليم بعضها البعض حيث كون منهم الأمراء في القوة كاملة وحاولوا الاستفادة من شهرتهم في استعمال القوس والسهم في الإغارة.

الرقم	القطعة	المصدر	مادة الصنع	الحجم	الرقم المتسلسل	الوصف
1-	رأس تمثال انثوي صغير	عنيبة	طين محروق	ارتفاع 5,5 سم	المتحف المصري 4395	بخلاف الرأس الاخر الذي عثر عليه في القبر والذي يشبه الي حد كبير ثم تجسيم الفم والذقن بصورة تشكيليه
2-	قاعدة مزهرية	عنيبة	طين محروق	ارتفاع 9,7 سم عرض 5,9 سم	المتحف المصري 23803	شيمة معينات محزوزة علي قاعدة المزهرية مثلثة الارجل

د. مصر في السودان - الامبراطوريات القديمة الوسطى - نماذج:

تلکم هي عظمة مصر الفرعونية على امتداد حکم واحد وتلاثين اسرة من فراعنتها منذ الملك الاسطوري منيس (حوالي 3000 قبل الميلاد) وحتى البطالسة (304-30 قبل الميلاد) ثم الي قبارصة الرومان (30 قبل الميلاد - 395 بعد الميلاد) اذ نظر اليها المؤرخون الحديثون في ذاتها بدون ان ينتبهوا ال ان النيل نهر كبير افريقي وان الحضارة المصرية في العديد من ملامحها قد احتفظت بأثار عديدة من اصولها الافريقية. لقد برزت منطقة النوبة، اي وادي النيل قبل الشلال الأول، مرتين خلال المائة عام الاخيرة في مقدمة

## تجربة معرض ممالك على النيل في نشر الحضارة السودانية ودراسة تحليلية

الهموم الثقافية العالمية اذ كان لابد من القيام فيها على صعيد واسع بالاستقصاءات والدراسات والحفريات قبل ان تنغمر تحت مياه السدين، سد اسوان الذي بناه الانجليز في عام 1898م (وتحت تعلقته في عام 1930م)، ثم السد العالي الذي بناه جمال عبد الناصر في الستينات<sup>10</sup>

### جدول رقم (3) يوضح مصر في السودان - الإمبراطوريات القديمة الوسطى

الوصف	الرقم المتسلسل	الحجم	مادة الصنع	المصدر	القطعة	الرقم
هذا النص المؤرخ بالسنة الثلاثين لحكم الفرعون الحانوت الثالث نقش على شاطئ النيل بالقرب من الكومة وهو يسجل مستوى مياه النيل.	للمتحف المصري 1161	ارتفاع 25 سم عرض 11 سم	حجوتبلر سعيت	لكومة	كتابة على الصخر	1-
يبين هذا النقش البارز القادم من احدى زوجات الملك منتحبو الثاني في دير البحري الملكة مع ملامح نوبية محقية (الشعر المجعد..... الخ) ويفترض ان الاسرة الحاكمة في بداية الامبراطورية الوسطى التي قدمت من طيبة كانت على علاقات وثيقة مع النوبة.	للمتحف المصري 1621	ارتفاع 36 سم عرض 33,5 سم	حجر كلسي	دير لبحري	نقش بارز في معبر	2-

### اهمية كرمه التاريخية:

وإلى الجنوب من منطقة المجموعة الثالثة ظهرت المجموعة الحضارية التي أطلق عليها حضارة كرمه نسبة إلى مركزها الرئيسي وهو قرية كرمه الحالية بالقرب من الشلال الثالث ، حيث عثر حديثا على

## أ. الباقر بدوي عمر الشيخ

م خلفات هذه الحضارة ، ولقد انتشرت تلك الحضارة على ما يبدو في منطقة دنقلة حتى (صأى) و(عمره) في الشمال ، وهي منطقة يتسع فيها السهل وتكثر الخيرات الزراعية ، وإنفردت بنوع خاص من الفخار الأحمر ذي الحافة السوداء وبنوع فريد من الخناجر ، وأهم من ذلك التفاوت الكبير بين شكل وحجم المقابر وطريقة الدفن ، ولكي نوضح المقصود يكفي أن نبين أن القبر في كرمة الذي إتخذ شكل الكوم المستدير قد شغل أحيانا مساحة كيرة جداً ، ففي إحداها بلغ قطره حوالي 90متراً ولم يتعدى الإرتفاع ثلاثة أمتار فقط ، وفي جسم الكوم المستدير وبخاصة في المقابر الكبيرة بنى حائطان من الطوب اللبن بمحاذاة القطر يكونان ما يشبه الدهليز ويتفرع منه بزواوية قائمة حوائط إلى محيط القبر مهمتها المحافظة على شكله الخارجي، ويجمعها حائط دائري منخفض، ويغطي القبر بعد ذلك بالرمال وتوضع على قمته لوحة غير مكتوبة ، ويحدد من الخارج بدائرة من الأحجار الصغيرة السوداء وفي منتصف هذا الكوم في الداخل بنيت حجرة رئيسية غالباً ما تكون فوق سطح الأرض ، وأحيانا كانت تحتوي على حفرة يتم فيها دفن صاحب القبر بدون تحنيط بوضعة على سرير من الخشب ، وكانت هذه الحجرة في المقابر الكبيرة ذات قبة من الطوب اللبن، وفي داخل منطقة الدفن في كرمة عثر على مقاصير مبنية من الطوب تحمل رسوماً ، كانت بمثابة أماكن لإقامة الطقوس الخاصة بكل الجبانة : وإنتشرت بين أصحاب تلك الحضارة عادة التضحية بالإتباع والخدم والحيوانات ثم دفنهم دفعة واحدة مع صاحب القبر ، ففي المدافن الكبيرة في كرمة بلغ عدد الأشخاص الذي قتلوا ليفنوا مع سيدهم ما بين 200 إلى 300 شخصاً ما بين رجال ونساء ، وأطفال ، أما المقابر الأصغر شأناً فيتفاوت عدد ضحاياها بين 1-14 شخصاً كانوا يتركون في أرضية غرفة الدفن الرئيسية ثم في الدهليز الكبير داخل المقبرة في غير ما نظام معين ، وجدير بالذكر أن بعض مقابر ملوك الأسرة الأولى في أيديوس وسقارة في مصر ربما إشمطت على دفنات من هذا النوع (Emery, 1961,p66)

جدول رقم (4) يوضح مملكة كرمة نماذج

الوصف	الرقم المتسلسل	الحجم	مادة الصنع	المصدر	القطعة	الرقم
مطلي بالاسود و ال ا ل احمر والاصفر وعلي قاع ابيض نموذج في كوخ مستدير من هذا النمط فالزخرفة تقليدية لسلسلة مجدولة اما بالنسبة لما تبقى قليل ثم اي مادة اثرية متشابهة تسمح بالمعنى في التاديلبعيدا .	متحف الفنون لجميلة بوسطن 898،12،13 الخروطوم للمتحف القومي1119	ارتفاع10,6سم مع الغطاء14,4سم قطر13,7سم مع الغطاء14,4سم	طين محروق وملون	كرمة لكومة		1 وعاء ذو غطاء

الوصف	الرقم المتسلسل	الحجم	مادة الصنع	المصدر	القطعة	الرقم	
شريط عريض متفرع تحت سواد الحافة	برلين المتحف المصري 24172	ارتفاع ٥ / ٨ سم قطر ١٨/٧ سم		طين محروق	كرمة الكوفة	2	جفنة



### هـ . مصر في السودان - الإمبراطورية الحديثة - نهاج:

في حوالي منتصف القرن السادس عشر قبل الميلاد، وقع حادث مفاجئ في وادي النيل مع ازدياد قوة ملوك طيبة: سيكنرع وتاع وكاموسي ومعارك تحرير مصر (1550-1560 ق.م). وثمة نص طويل جداً عثر عليه في الكرنك في عام 1954 لآخر ملوك الأسرة السابعة عشرة، كاموسي، يتحدث فيه عن رد فعله ضد التهديد المزدوج الممثل في الهكسوس وفي كوش والذي يوشك أن يحاصر إمارة طيبة بين فكي كماشة. وعلي هذا النحو تتبين القيمة التاريخية لرقيم كارنارفون الشهير. إذ نقرأ فيه أن رجال كاموسي أوقفوا رسول ملك الهكسوس علي طريق الواحات؛ وهكذا فإن رسالته إلي ملك كوش لن تصل علي الإطلاق إلي مقصدها. ويهاجم كاموسي الهكسوس بمساعدة وحدات الميدجايو سوى أن خليفته، أحموسيس، هو الذي سيستولي نهائياً علي أفاريس عاصمة الهكسوس وسيطردهم حتي آسيا.<sup>11</sup> ومع أحموسيس تبدأ الأسرة الثامنة عشر وبذلك تندشن الإمبراطورية الحديثة علي نحو مجيد (حوالي 1550-1080 ق.م). علي أنه ما إن تخلص المصريون من الهكسوس حتي شرعوا باستعادة الجنوب. وقد أمكن لنا أن نحيط علماً بمعارك أحموسيس النوبية ومعارك خلفائه من بعده بفضل السيرة التي سجلها آحمس بن أبانا علي جدران قبره في إلكاب، وهي أشبه ب ((سجيل عسكري)) يعدد فيه مراحل حياته العسكرية الطويلة. وتعود النوبة السفلي من جديد لتصبح تحت السيطرة المصرية. وعلي الرغم من عدم اكتمالها فقد ادت الدراسات والحفريات الأثرية التي تم القيام بها انئذ إلي معرفة استثنائية بهذه المنطقة ولاسيما منطقة النوبة السفلى بين الشلال الأول والشلال الثاني ومع ذلك فما اشد فقر هذه المنطقة فهي محصورة ضمن مدارية صحاري شديدة القسوة تحت اشعة شمس مدارية محرقة تقطعها قطعاً حواجز صخرية ضخمة تؤلفها الشلالات لكن الواقع ايضاً ان هذا الرواق الطويل علي نحو استثنائي بين اواسط افريقيا والمتوسط ومنطقة حضارة شديدة الاصلة عرفت بها اخيراً هذه الأبحاث دون شك افضل بكثير من الاحاث الأخرى.

الوصف	الرقم المتسلسل	الحجم	مادة الصنع	المصدر	القطعة	الرقم
يمثل التمثال كتلة من الحجر الجيري حسب النقش الهيروغليفي ممثلاً لابن الملك رويو فالراس والقدمان شديداً والضمور بالنسبة للتمثال.	المتحف المصري 6020	ارتفاع 47,8 سم عرض 30 سم عمق 39 سم	حجر كلسي	عنيبة	تمثال كتلة لرويو	1-
هذه الجفنة المعدنية ذات الجدار المرتفع والشقة المائلة نحو الداخل تحمل علي احد جوانبها بداية حقيقي وهي تؤلف مع حاملها كلا متكامل.	المتحف المصري 4807	ارتفاع 3,5 سم قطر 16 سم	برونز	عنيبة	جفنة	2-

وأصل الأسرة الخامسة والعشرين (مملكة نبتة) إن البحث في أصل الأسرة التي حكمت مصر والسودان القديم منذ حوالي منتصف القرن الثامن حتى حوالي منتصف القرن السابع قبل الميلاد (751- 656 ق.م.)، ليزداد أهمية عندما نعلم أن تلك المرحلة تمثل جزءاً هاماً من تاريخ السودان القديم ، ولأنه يلقي الضوء على فترة غامضة من تاريخ مصر ، كما يتناول العلاقات الإنسانية بين شطري الوادي في مرحلة بلغت فيها الأحداث التاريخية في وادي النيل ذروتها. ولقد ظل موضوع البحث في أصل تلك الأسرة مساراً للفروض، بعيداً كل البعد عن البحث الشامل ، وشائكاً في نظر المتخصصين نظراً لقلّة المادة العلمية بين أيدينا عندما تناولت هذا الموضوع لم أجد أمامي إلا بعض نتائج أعمال الحفر لرايزنر في المواقع الأثرية المعروفة بأسماء الكرو ونوري ومرروي وبركل ، كذلك حفائر مكادام في كوة ثم حفائر رايزنر في كرمة ، وحفائر كل من فيرث وريزنر وشتين دورفويونكر في منطقة النوبة السفلى ، هذا بالإضافة إلى الآراء المتناثرة في بعض المؤلفات التي

## تجربة معرض ممالك على النيل في نشر الحضارة السودانية ودراسة تحليلية

حاول أصحابها أن يدلوا بأرائهم حول الموضوع وتتخلص تلك الفروض في يلي:<sup>12</sup>

1. الرأي القائل بأن أصل تلك الأسرة مصري. النظرية التي ترجع ذلك البيت إلى أصل ليبي.
  2. النظرية القائلة بأن البيت الحاكم والمؤسس للأسرة الخامسة والعشرين فيما بعد هو من أصل محلي.
- من مما سبق نستخلص الاتيان هذا الوصف يعود إلى المدينة الكبيرة الموجودة في منطقة الدفوفة الأثرية، وما يحيط بها من آثار لا يتواجد في حضارة أخرى وحضارة نبتة التي قامت في جبل البركل والمظاهر المصاحبة تدل على وجود حضارة فرعونية، لكنها حضارات سودانية، خصوصا حقبة الملكين: بعانخيوتهرافا اللذين أقاما حضارتهما وكانا يتمتعان بالحماس لكنهما حافظا على الحضارات القديمة؛ ولم يقضيا على مظاهر الحضارات الأخرى.

جدول رقم (6) يوضح مملكة نبتة (نموذج):

الرقم	القطعة	المصدر	مادة الصنع	الحجم	الرقم المتسلسل	الوصف
1	ملقطين للملك اسبو.....	نوري	ذهب	طول 16,3 سم عرض 3,5 سم	الخرطوم المتحف القومي 1867	تم صنع طرق كل واحد من هذين الملقطين في شكل حزمة من ورق
2	نصب للملكة ساخماخ	جبل البركل	غرانيت	ارتفاع 60,3 سم عرض 37,9 سم سماكة 9 سم	الخرطوم المتحف القومي رقم 1853	ترافق الملكة زوجها نلساستاس ويؤلف النصبان اخر صرصين في مملكة نبتة ويحيط بالتصوير اطار هوس بذكر بوابة معبر وهي ظهرت في هيئة محززة بدقة كما هو الامر علي نصب نستانس.

## المحور الرابع: المواقع الأثرية بجزيرة مروى

المواقع الأثرية مروى تم تسجيلها في قائمة التراث العالمي عام 2011م . والمنطقة إي الجزيرة تتضمن مدينة مروى والمستوطنات المجاورة والمراكز الدينية في النقعة والمصورات الصفرا . مروى نفسها تشمل مدينة ملكية كوشية مسورة بجدار سميك ، مساكن غير ملكية ومناطق ، معابد داخل وخارج المدينة المسورة وثلاث جبانات ملكية (البحراوية).<sup>13</sup>

### 1. مروى: الجبانة الملكية

الجبانات الملكية في مروى تنقسم إلى ثلاثة مجموعات الغربية الجنوبية والشمالية. هذه الجبانات الثلاثة تحتوي على أكثر من 200 هرم . على غير الأهرامات المصرية ، فان الأهرامات الكوشية عبارة عن بناء صلد لا يوجد بها إي غرف داخلية .وهى مبنية فوق غرفة أو غرف دفن المتوفى لتعمل كمرح تذكاري. وكلا المبيانات الهرم وغرف الدفن منفصلان عن بعضهما البعض . وجوانب الأهرام حادة وليست كجوانب الأهرامات المصرية ، وعادة تبنى بزواوية بين 60 الى 70 درجة، والأهرامات نفسها لها كساء من الحجر الرملي بني فوق كوم من الأنقاض .واكلها كان لديها مقاصير لتقديم القرابين للمستوفي في الجانب الشرقي.

### 2. مروى: المدينة الملكية

على الرغم من الاستيطان بدأ في مروى من الألف الأول من قبل الميلاد ، الآن المدينة أخذت في النمو التدريجي بمرور الوقت حتى أصبحت منطقة حضرية كبيرة ، في حوالي القرن الثالث قبل الميلاد تم ترحيل الجبانة الملكية الكوشية من نبتة إلى مروى حتى القرن الرابع الميلاد امتدت المملكة على طول النيل من جنوب الخرطوم الحالية إلى حافة حدود المحافظة الرومانية في مصر شمالاً . والثقافة الكوشية المتأخرة نفسها تتكون من مزيج من الثقافات المصرية الفرعونية، الإغريقية الرومانية والتقاليد الأفريقية المحلية وهذه التأثيرات يمكن رؤيتها في الفن المروى، العمارة والمواد الثقافية. المدينة الملكية تحيل وسط مروى (400200x متر) ويحيط بها سور عالي من كتل الحجر الرملي وتضم الكثير من القصور والمعابد والمخازن .

### 3. مروى: معبد آمون

أكبر المباني في المدينة الملكية وفي جزيرة مروى نفسها هو المعبد الذي كرس لعبادة الإله آمون. وقد تم بناؤه خلال القرن الثالث أو أوائل القرن الثاني قبل الميلاد ، بطول يبلغ 135 متر ويتجه شرق/غرب والمدخل الرئيسي من ناحية الشرق ويتكون من بهو أعمدة يتوسطه كشك وقاعة أعمدة داخلية وعدد كبير من الغرف الجانبية من صفين من تماثيل الكباش تمت إضافته في القرن الأول الميلادي .

### 4. مروى: معبد الأسد

كرس لعبادة الإله الأسد اله الحرب الكوشي ، معبد الأسد يقع على كوم من خبث الحديد شرق المدينة الملكية مباشرة.وهو معبد من مقصورين بني بالحجر الرملي تزين جدرانه بالنقوش والرسومات . والمدخل إلى المعبد يتقدمه درج كان في الأصل يقف على جانبيه تماثلي أسد.

### 5. مروى: معبد الشمس

ما يعرف بمعبد الشمس ؛ هو مبنى عرف خطأ بأنه معبد الشمس أشار إليه المؤرخ الإغريقي هيروdotس ، وهو يقع على بعد حوالي 1 كلم إلى الشرق من المدينة الملكية، ويتكون من غرفة تحيط بها إليها

بواسطة احدور صاعد في الجانب الشرقي . كل المجمع مسور بجدار عريض . المبنى يؤرخ لفترة القرن الأول قبل الميلاد ، وأقدم أساساته تتضمن قطعة حجر عليها جزء من اسم الملك أسبلتا (593-568 ق.م) ربما ترجع وجود مبنى أقدم.

الملكة أماني شاخيتو ويرافقها الأمير اكينيداد مصوران على الجدار الشمالي الداخلي لقاعة الأعمدة، الزخارف على الوجه الشمالي للمدخل الذي على هيئة صرح يضم نقش غائر يمثل اسري مقيدين وأجسادهم يغطيها خرطوش يحمل أسماء الملوك.

### 6. النقعة:

تقع النقعة على بعد حوالي 170 كلم شمال الخرطوم في إقليم البطانة ، وهي واحدة من أهم المراكز الملكية في الفترة الكوشية المتأخرة . والموقع يغطي حوالي 1 كلم مربع. وقد كانت النقعة كذلك من أروع المدن تحتوي على العديد من المباني الصرحية مثل معبد آمون ، معبد الأسد ، الكشك الروماني/مقصورة حاتحور ، معبد F (نقعة 500) ومعبد G. ومنذ القرن الثالث قبل الميلاد أصبحت الحضارة الكوشية أكثر ملاءمة للحضارة الإفريقية جنوب الصحراء ولكنها في ذلك الوقت احتفظت بصلاتها بمصر والبحر الأبيض المتوسط إلى الشمال. المباني في النقعة تمثل مزيجا من الأنماط المعمارية ، المحلية، المصرية والإفريقية الرومانية.

### 7. النقعة: معبد أمون

يعد معبد أمون في النقعة مثالا لمعابد فترة كوش المتأخرة الأكثر محافظة وهو بمثابة معبد متمم . تصميم المعبد يمثل بشكل واضح تمازجا للمظاهر المعمارية المحلية والمصرية ، شأنه شأن المعابد الأخرى في مروى وفي جبل البركل ، للمعبد مدخل على هيئة صرح ، بهو أعمدة ، قاعة قرابين وقدس أقداس. الملك نتك أماني والملكة أماني توري قاما ببناء هذا المعبد خلال النصف الثاني من القرن الأول الميلادي . والمعبد يتقدمه طريق يتكون من ستة تماثيل للكباش على هيئة ابي الهول وها الأماميتين تماثيل صغيرة للملك نتك أماني. وهنالك مقصورة طقوس تتوسط ممر تماثيل الكباش. مناظر الصروح توضح الزوجين الملكيين نتك أماني وأماني توري وهو يضربان الأعداء التقليديين للدولة الكوشية. وفي نهاية المعبد من الخارج يقف منفردا تماثل كبش على هيئة ابي الهول وهو مهدها لاموننيته.

### 8. النقعة: معبد الأسد

معبد من غرفة واحدة ، يقف على منصة مرتفعه في الجانب الغربي لموقع النقعة ، وقد كرس لعبادة الإله المحلي ابادماك برأس الأسد. الوجه الخارجي للمدخل الذي على هيئة صرح يظهر الملك نتك أماني على اليسار (الجنوب) والملكة أماني توري على اليمين (الشمال) وهما يضربان الأعداء التقليديين. المناظر المنقوشة على سطوح جدران الجدران الخارجية للعبد تظهر الملك والملكة في حضور الإلهة المصرية والكوشية . صور الإله ابادماك على هيئة حية طويلة برأس الأسد وأيدي أدمية وهي تعرج خارجة من زهرة اللوتس تزين نهايتي الصرح . على الجدار الشمالي الخارجي للمعبد منظر يمثل الملك والملكة والأمير المتوج يقفون أمام صف من خمسة إلهات : ايزيس ، موت ، اميسيبي ، حاتحور وسأئيس . وعلى الجدار الجنوبي الخلفي (الغربي) الإله ابادماك بثلاثة رؤس واربعه أيادي ، يمثل ألها ذو قدرات متعددة فهو يقوم القرابين ويمنح الشهيبة لحكم الملكة بيده اليمنى وللملك بيده اليسرى.

## 9. النقعة: «الكشكالهلي المروي» مقصورة حاتور

يؤرخ إلى القرن الأول الميلادي ، مقصورة على هيئة مبنى صغير من الحجر الرملي مستطيل الشكل على درجة عالية من الحفظ يمثل تركيبة من العناصر تازخرافية والمعمارية الإغريقية الرومانية ، المصرية الفرعونية والكوشية المحلية. وتقترح البعثة العاملة بالموقع أن هذا المبنى الصغير ما هو إلا مقصورة للآلهة حاتور.

### 10. المصورات الصفراء

تقع المصورات الصفراء على بعد حوالي 180 كلم شمال شرق الخرطوم وعلى بعد حوالي 70 كلم جنوب غرب مروي . في سهل البطانة ، وتغطي حوالي 3.5×1.0 كلم . تعتبر المصورات الصفراء موقعا فريدا لا يوجد له مثيل في وادي النيل ، ويؤرخ للفترة من منتصف القرن الثالث قبل الميلاد إلى منتصف القرن الرابع الميلادي . ويحتوي على العديد من بقايا المواقع الأثرية ، أهمها «الحوش الكبير » و «الحوش الصغير» ، معبد الأسد والحفير الكبير . وهناك أيضا المحاجر وعدد من المعابد الصغيرة وحفيرين آخرين بالمنطقة.

### 11. المصورات الصفراء: الحوش الكبير

يمثل الحوش الكبير العلامة الأبرز في موقع المصورات الصفراء ، حيث يتكون من عدد من المباني المركبة ، بعضها بنى على مرتفعات اصطناعية متصلة ببعضها البعض باحاديير (جمع احذور) صاعدة ومعابر وممرات جميعها مسورة داخل فناء واسع يحيط به جدر سميك ، وحتى الآن أمكن التعرف فقط على ثمانية من المراحل الإنشائية لهذا الحوش . إن وظيفة الحوش الكبير بالمصورات الصفراء غير معروفة على وجه التحديد وهناك عدد من الأفكار المقترحة في هذا المجال ، فهناك مقترح بأنه كان يمثل موقعا دينيا ومركزا للحج بمعبد المركزي (معبد100) الذي كرس لعبادة الاله آمون رع ، بينما استغل فناءه كمكان لتجمع ومأوى للقادمين من وادي النيل لحضور الاحتفالات الدينية .

### 12. المصورات الصفراء: معبد الأسد

يقع معبد الأسد بالمصورات الصفراء على بعد حوالي 600 متر جنوب شرق الحوش الكبير . وهو مثال للمعبد ذو الغرفة الواحدة في فترة الكوشية المتأخرة ، وكرس لعبادة الاله الأسد ابادماك . والمعبد بني في فترة الملك ارنخامي (حوالي 235-218 ق.م) وهو أقدم بحوالي 200 سنة عن معبد الأسد بالنقعة ، ويبدو انم معبد النقعة بناه الملوك اللاحقين على طراز معبد المصورات. المناظر المنقوشة على واجهة الجدران الخارجية الجانبية للمعبد تصور الملك ارنخامي وأمير في حماية الآلهة ايريس

### 13. المصورات الصفراء: الحوش الكبير

يقع الحفير الكبير على بعد حوالي 0.5 كلم إلى الشرق من الحوش الكبير ، وتاريخ بنائه غير معروف غير انه يمثل أكبر خزان للمياه بالسودان. كما انه يمثل الأثر الوحيد من هذا النوع الذي تمت دراسته اثريا حتى الآن . فهو يتألف من تركيبتين: خان يحيط به حاجز ترابي بارتفاع 250 متر، وسلسلة من المداخل مصممة على هيئة قنوات تقود المياه للدخول إلى الخزان. تصميم الحفير يكشف عن معرفة عميقة بطبقات الأرض وبالموارد المائية بالمنطقة مع وجود قوة عاملة كبيره ومنظمة إضافة إلى منظومة ادراية متسلسلة وفاعلة في ذلك الزمان القديم.

جدول رقم (7) يوضح مملكة مروى (نموذج):

الوصف	الرقم المتسلسل	الحجم	مادة الصنع	المصدر	القطعة	الرقم
راس التمثال راس امرأة نظراً حجمه وبداية الكمية مع الذقن نظراً لان ملكات مروى كن يحملن لحيه كعلامه علي مقامهن الملكي والعينين كبيرتين والفتين غليظتين	الخرطوم المتحف القومي رقم 24556	ارتفاع 29 سم عرض 24 سم عمق 32 سم	غرانيت	مروى	راس تمثال ملكي	1
انها تدل علي السلح المروى وتؤلف علاقة هامة علي الاتساع الجغرافي للثقافة المروية وتواجد في الاثا الجنائزي	برلين المتحف المصري 20900	ارتفاع 2,5 سم قطر 4 سم	حجر يمان	مروى	واقي ابهام	2

## التحليل:

### 1. المشاكل والحلول:

من المشاكل التي واجهت معرض السودان ممالك علي النيل المنتقل الخوف من فقدان أولكسر بالاضافة الي التكلفة العالية للتحويل والتاسي للقطع الاثرية، ومعظم القطع كانت غير متأثرة للظروف المناخية حيث قم إستثناء اللوحات الجدرية التالية للفترة المسيحية حوفاً من التغيرات المناخية التي تؤثر

منها وتفقدتها قيمتها الاثرية والجمالية والفنية العديدة.

عموماً خوفاً من التلف أثناء الترحيل هذا عولج بعناية كبيرة وبعملية تنسيق بصورة عملية صحيحة، ومشاكل التغير المناخي من الرطوبة والبرودة وانخفاض درجات الرطوبة النسبية عن طريق تجهيز مواقع العرض بالمستوي المناخي الملائم حتي لاتتأثر المجماميع المختلفة بالظروف المناخية المتغيرة الغير ثابتة لذلك سعى يقدر المستطاع معالجة هذا المشاكل وعولج منها ما امكن تفاديه من الحاق الضرر بهذا القطع وتمثل تاريخ السودان ايضاً من المشاكل التي واجهت معرض السودان ممالك علي النيل المتنقل مشكلة الإنارة التي لا بد من النظر لها بعين الاعتبار حيث انها ايضاً اذا كانت زائدة او منخفضة تؤثر علي المجماميع المتحفية وهذه عولجت بإنارته مفلترة، ايضاً من المشاكل التي واجهت هذا المعرض الزوار والتصدير اثناء العرض وهذا يؤثر سلباً على المجماميع المتحفية حيث عدد الزوار مربوط بارتفاع درجات الرطوبة النسبية

## 2. النتائج:

من خلال الدراسة إتضح أن معرض السودان ممالك علي النيل المتنقل تجربة فريدة من نوعها من تاريخ المتاحف في السودان حيث تم العرض بطريقة علمية عالية للمعارض المتنقلة حيث نجد عرض لنا كل الحقيقه التاريخية في السودان باستثناء الفترة المسيحية والإسلامية وذلك الأسباب التغيرات المناخية التي تؤثر في مجماميع المتحفية التالية لتلك الفترات وهذه لها مبررات إستثنائها.

عكس لنا معرض السودان ممالك علي النيل المتنقل من الدول الأوربية تاريخ السودان والتراث الحضارى الإنسانى للشعب السودانى، وايضاً من النتائج المهمة تم فصل الحضارة السودانية من المتاحف الأوربية عن الحضارة الفرعونية حيث كان ينظر للسودان بأنه تابع للحضارة المصرية. ولعب المعرض دوراً هاماً في السياحة الخارجية حيث بعد إنتهاء فترة العرض كثيرمن الأجانب توجهوا للسياحة في السودان حيث زوارا المواقع الاثرية في كل من البجرواية والنفقة والمصورات وكوشية وجبل البركل حيث يستقبل فندق البيت النبوي والكثير من السياح الاجانب من مختلف الجنسيات الذين يقومون بزيارة آثار جبل البركل والكرو ونورى ومنهم أبودوم والكثير من المواقع الاثرية الهامة التي ترجع للفترة النبوية في ممكلة كوش، كذلك لعب معرض السودان ممالك علي النيل المتنقل دوراً هاماً وفعالاً في جذب السياح للمتاحف السودانية عقب انتهاء المعرض مباشرة وهذا خير الدليل على نجاح تجربة معرض السودان ممالك علي النيل المتنقل.

أيضاً نجد أن كتلوج المعرض الذى قام بكتابته الأستاذ حسن حسين مدير الهيئة القومية للآثار والمتاحف السودانية ومجموعة من الكتاب السودانين الأجانب والذي ترجمه لعدد من اللغات الفرنسية والانجليزية والهولندية والنسخة الايطالية وأيضا قيد النشر باللغة العربية لعب دوراً هاماً في معرفة التاريخ السودانى وعكس الإرث الثقافى لشعبي السودان عبر الحقب التاريخية المختلفة حيث اصبح مرآة تعكس واقع السودان الثقافى للآخر، كما لعب دوراً هاماً في توثيق العلاقات بين السودان والدول الاوربية

الأخرى التي تم فيها العرض مثل فرنسا، هولندا، إيطاليا، ألمانيا.

أيضاً حقق لنا معرض السودان ممالك علي النيل المتنقل واحدة من أهم أهداف المتاحف بأن المتاحف حجة المالكة للأثر ولابد لها أن تصل لذائر في موقعة وفي موقع عملة وأستقراره ولذلك لابد لها من إقامة المعارض المتنقلة التي تلعب دوراً هاماً وفعالاً في تبادل العلاقات الاجتماعية والدبلوماسية وتبادل الخبرات العلمية وتلعب دوراً هاماً أيضاً في السياحة الخارجية.

### 3.الرؤى المستقبلية والتوصيات:

#### أ.الرؤى المستقبلية:

هنالك التفكير كل ثلاثة سنوات لإقامة معرض مؤقت متنقل حيث سنة 2003م سوف يكون هنالك معرض متنقل في أسبانيا والفكرة في العرض الموقت المتنقل في علي النيل المؤقت المتنقل من حيث الإعداد للعرض والحملة الإعلامية التي تصاحب المعرض وإصدار كتلوج خاص بالمعرض المتنقل المقبل وسوف يترجم لعدد من اللغات حتي يتسنى للجميع الإطلاع علي الإرث الثقافي الحضاري الإنساني لشعب السودان كما في معرض السودان ممالك علي النيل المتنقل وسنة 2004م سوف يكون هنالك معرض ضخم متنقل في إنجلترا وهذا يكون فيه شرح للمواقع الأثرية عن طريق القطع الأثرية وهذا يدل على أن العرض المؤقت المتنقل يختلف في طرق إعدادة وتقنيانه. ويجب أن تكون هنالك معارض داخلية ومعارض متنقلة تواكب التطور التكنولوجي التقني في وسائل الإتصال أو ما يسمى بالعمولة بمفهومها الواسع لكي نحافظ على إرثنا الثقافي وتاريخنا الحضاري والإنساني من خطر العمولة التي تهدد بضياع الموروث الثقافي وفقدان الهوية التي تؤمن بعدم وجود صراع حضارات ولا تاريخ. وإقامة المعارض العالمية بوسائل متطورة فعالة نحافظ على المقتنيات الأثرية وحمايتها من الضياع وطمس قيمتها الثقافية، وفي نفس الوقت لتعكس تاريخها وقيمتها الحضارية الضاربة جذورها من القدم وتحافظ على قيمتها الانسانية التي تتمثل في موروثنا الثقافي.

#### ب.التوصيات:

- بما أن العرض المتحفي المؤقت المتنقل يعتبر واحدة من أهم أهداف المتاحف الأساسية يجب الإهتمام به والترويج له.
- وضع خطة مستقبلية للعروض المؤقتة المتنقلة داخل السودان حيث المتاحف قليلة في الولايات لذلك يجب الإهتمام بالعرض المتنقل داخل القطر.
- وضع ميزانية كافية من الهيئة القومية للأثار والمتاحف حتى يتسنى لها القيام بدورها المنوط بها بالعروض المتنقلة خارج وداخل القطر.
- وصول المعارض المؤقتة المتنقلة للمدن والأرياف السودانية مما يساعد على معرفة التاريخ السوداني السكان الريف الذين يجهلون أهمية الموروث الثقافي ودوره في رقي وتطور الأمم حيث تلعب المعارض المتنقلة دوراً هاماً في مسألة التربية الوطنية لسكان المدن والأرياف داخل القطر.

- العمل على معالجة كافة الاشكاليات التي واجهت معرض السودان ممالك على النيل المتنقل وتذليل جميع العقبات والمعوقات للمعارض المتنقلة المقبلة حيث العالم في صحة معارض متنقلة تثبت وجود هوية الأنسان.
- زيادة مدة العرض في العروض المتنقلة حتى يتسنى للجميع رؤية المعرض وتفحص مقتنياته ومعرفة مدلولاته.
- توفير كوادر مؤهله للعرض المؤقت المتنقل حتى يتم العرض بطرق علمية وسلمية.
- إتاحة فرصه للطلاب لدراسة المتاحف ودورها الثقافي والتعليمي ودراسة العرض المتحفي بكل أنواعه من مفتوح ومغلق ومتنقل والتركيز بصورة خاصة علي العرض المؤقت المتنقل لأهمية في عكس ثقافة الآخر للزئر في مقره.

- (1) Arkell, A. J. : A history of the Sudan, London 1955, "Vasia Sudania" in 1.JKA1955 p. 36
- (2) أسامة عبد الرحمن النور، تقرير مصلحة الآثار والمتاحف، الفترة من 1988م -1990م ص22
- (3) كميل كابانا: كتلوج السودان ممالك على النيل، (معهد العالم العربي باريس، على النيل 1996م-ص 7
- (4) محمد بنونة، د.دييتريش فيلدونغ، ترجمة د.بدرالدين عرودي، معهد العالم العربي باريس، كتلوج السودان ممالك على النيل 1996م، ص 8
- (5) Emery-Kirwan, Eacavations between Wadi EaSebua and Adindan 1979, Service des Atiquites de l' Egypte 1935,
- (6) محمد ابراهيم بكر، مدخل إلى تاريخ السودان القديم، (القاهرة: دار النشر والتوزيع، م3، 1969م)، ص56.
- (7) Verconfter, J. New Egyptian texts from the Sudan, Kush IV, 1950, p220.
- (8) جان لوكلان د.دييتريش فيلدونغ، ترجمة د.بدرالدين عرودي، ممالك على النيل، معهد العالم العربي، باريس، 1996م.
- (9) الماجدي، خزعل، حضارات ما قبل التاريخ، الطبعة الثانية، 2018، ص 332
- (10) خضر آدم عيسى ' السودان القديم تاريخه وثقافته وحضارته ' الطابع: مطبعة جامعة الخرطوم ' تاريخ الطبع 2010م.
- (11) سليم حسن، 2000، موسوعة مصر القديمة، الجزء الحادي عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- (12) entre, UNESCO World Heritage. "The World Heritage Convention". مؤرشف . من الأصل في 28 أبريل 2019